

الباب الثالث

فهم الحديث عن التشبه عند المعلم سعيد مسروان البنجري

أ. ترجمة المعلم

1. إسمه ونسبه

اسمه الحاج محمد سعيد مسروان، ل. ج. (ليسانس)، م. ء (ماجستير) وغالبا ما يسمى بالمعلم سعيد. وأبوه الحاج مسروان بن الحاج إدريس، وأمه الحاجة فاطمة بنت العالم الحاج محمد سربي بن الحاج جرمان بن الحاج محمد صديق. ولد المعلم سعيد¹ "تابوكان" الألبى، 12 ديسمبر 1972. المعلم سعيد هو الولد الثاني من خمسة الإخوة، هم:

أ. شهاب الدين: هو الولد الأكبر وأنه رجل الأعمال (صانع الملابس المدرسية).

ب. الحاج محمد سعيد مسروان، ل. ج. م. ء (الولد الثاني).

ج. الحاجة روضة (التاجرة).

د. شمسية (ربة البيت).

هـ. مصلحة، س. فد. إ (هي الموظف الحكومية المدنية والمدرسة)

¹المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الأحد، تاريخ 24 فبراير 2013م، بآمنتاي.

من ذكّرين و ثلاث إناث. و الذي كان هو الموظف الحكومي المدني ، هو المعلم سعيد و

شقيقته الأخيرة.^٢

فحياة صغره في متناغم و سلام، فكل ذلك ينشأ بسبب مبدأ أقامه والده، يعني ألا يجوز الأكل

قبل أن تجتمع سبعة أعضاء من الأسرة. وحتى اليوم الآن أجراه أيضا المعلم سعيد مع أسرته من أجل

تعزيز شعور الرحمة بين الناس والإهتمام بالأخريين.

لا يزال والداه بجهد في تعليم أولادهما ليكونوا أولادا صالحين، و يدعمانهم حيث ما يكون لهم

خيرا، ودائما ينصحهم أبوهم أن يتعلموا بجهد .^٣ توفي والده 12 ديسمبر 2009 عن 64 سنة، وأما

والدته كانت في صحة جيدة حتى الآن وتمكث مع شقيقته الآخيرة. وحين صغره كان أبوه موظفا

حكوميا مدنيا و رئيس المدرسة الابتدائية الإسلامية بقرية غلاغة، تحت رعاية الوزارة الدينية المقاطعة

هولو سونجاي الشمالية. وإن كان أبوه موظفا حكوميا لكن تمويل الأسرة غير كافية لسد حاجاتهم

اليومية حتى تكون أمه تساعد أباه بصنع الفطائر لتباع في المشرب والمقهى^٤.

إسترشد المعلم منذ صغره لتعليم علوم الدين حتى تكون لديه رغبة قوية في استمرار التعلم

وتعمق علوم الدين. وكانت أمنيته أن يصير مُبلّغا اعترفه الناس وجعلوه أسوة، ولكن لم يجرؤ على التعبير

عن ذلك. وتنشأ هذه الجرأة بعد أن تيقن بالعلم الذي كان عنده و إنجازاته في الدراسة، فإنه لا يزال في

^٢المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الجمعة، تاريخ 28 يولي 2013م، بآمنتاي.

^٣المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الأحد، تاريخ 24 فبراير 2013م، بآمنتاي.

^٤المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الجمعة، تاريخ 28 يولي 2013م، بآمنتاي.

المرتبة الأولى حين ما درس في المدرسة العالية بمعهد الرشيدية الخالدية آمنتاي، بل تحصل له فرصة لالتحاق الدراسة في مصر على منحة. فمن هذه الظروف زاده تيقنا في تطبيق أمنيته وهي المبلغ الذي تبحر في العلوم الدينية والذي هو أسوة للمجتمع.^٥

تزوج المعلم سعيد في 12 يونيو سنة 1997 (وهو 25 سنة) بريحنة و هي بنت 18 سنة. ولدت ريحنة 4 أبريل 1979. وكانت ريحنة من ناحية التربية ليست كالمعلم سعيد، وهي تخرجت من الثانوية فقط سنة 1992/1993. ولم تلتحق الى المدرسة العالية لمساعدة والديها. ومن هذه الزواج ولدت ريحنة ولدا و بنتا، هما:

1. أحمد كامل منتهى: ولد 21 أكتوبر 1998 والآن يدرس في الثانوية الحكومية النموذجية آمونتاى، في السنة الثالثة.

2. زهرى كاملة: ولدت 1 ديسمبر 2005 والآن تدرس في السنة الثانية الابتدائية بفاليوارا 1.^٦

يسكن المعلم الآن في شارع تاباسن، قرية سونجاي مالانج ر.ت 18 رقم 76 آمونتاى (هولو سونجاي شمالية). عاش بسعادة مع أربعة من أفراد أسرته، مع القوت بسيط ا وسلس. له بيت وسيارة وكان موظف حكوميا مدنيا. فهذه الظروف لا يشعرها المعلم حين صغره وهو على جهد شديد في التعلم حتى ينهي دراسته من ليسانس وماجستير على منحة.^٧

^٥ المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الجمعة، تاريخ 28 يولي 2013م، بآمنتاي.

^٦ المقابلة المباشرة بالأستاذة ريحنة في بيتها يوم الخميس تاريخ 4 يولي 2013م، بآمنتاي.

^٧ المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الأحد، تاريخ 24 فبراير 2013م، بآمنتاي.

2. تعلمه ومشايخه

أ. التعليم الرسمي (المنهجي)

إن آلايو مدينة جميلة وتاريخية جدا للمعلم سعيد، لأن هناك محل ميلاده و أيضا أول مرة تعلم العلوم الدينية وغيرها. التعليم المنهجي الذي تعلمه المعلم في مدرسة نهضة العلماء مجمع الهداية قرية سونجاي تابوكن آلايو لمدة عشر سنوات، هي:^٨

1. روضة الأطفال لمدة سنة في عام 1978.

2. المدرسة الإبتدائية لمدة ست سنوات عام 1979-1984.

3. المدرسة الثانوية 1985-1987 ثلاث سنوات.

ومن أساتذته حين تعلم بمدرسة نهضة العلماء: كياهي الحاج عبد الباري وعباس رشيد (رئيس

المدرسة)^٩

عندما في مستوى العالية، التحق في معهد الرشيدية الخالدية آمونتاى سنة 1989-1991، حتى

يحصل على المنحة للإلتحاق بجامعة الأزهر، مصر في كلية الشريعة سنة 1992-1996.^{١٠}

^٨المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته اليوم الجمعة، التاريخ 28 يوني 2013م، بأمنتاي.

^٩هو القارئ والآن هو أحد لجنة التحكيم في مسابقة تلاوة القرآن.

^{١٠}المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الأحد، تاريخ 24 فبراير 2013م، بأمنتاي.

وبعد ما تخرج من جامعة الأزهر وحصل على ليسانس رجع إلى قريته، عرض له رئيس معهد الرشيدية الخالدية للخدمة في المعهد لمدة أربع سنوات من 1997-2000، ويعطى له بيتا متاحا للأساتذة. فالأنشطة التي فعلها في تلك المدة:^{١١}

1. صباحا، التدريس في معهد الرشيدية الخالدية.

2. مساء، التدريس في المعهد العالي (مستوى الجامعة) الرشيدية الخالدية.

3. ليلا، الدعوة لنشر الإسلام

4. أو البرنامج التعليمي م.ع.ك في المدرسة العالية الدينية

وفي سنة 2001-2002 أتيحت له الفرصة لالتحاق الدراسة الماجستير على المنحة من وزارة

الدينية. فثمانية الأشخاص الذين أذهبهم وزارة الدينية إلى المغرب لالتحاق الدراسة الماجستير بكلية

أصول الدين شعبة العقيدة والفلسفة بجامعة القراوين مغرب لمدة سنتين.^{١٢}

إن التجربة التي كانت أشد نقشا في قلبه عند التعلم يعني حين دراسته في معهد الرشيدية

الخالدية، ذلك لأجل وصله لهذا المعهد، يلزم أن يقطع مسافة 11 كيلو مترا من بيته بالدراجة القادمة

(أونثيل). وبعد مضي شهر فيه، اشتكى إلى أبيه أنه لم يستطع تحمل الدروس لكثرتها باللغة العربية، ثم

نصحه أبوه أن يصبر دائما في التعلم لأنه ذكي، وأعطى له مدة شهر واحد لاستمراره بالصبر في التعلم

^{١١} المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الخميس، التاريخ 4 يولي 2013م، بآمنتاي.

^{١٢} المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الأحد، التاريخ 24 فبراير 2013م، بآمنتاي.

في معهد الرشيدية الخالدية، وطلب له أستاذا ليعلمه في البيتعلوم اللغة مثلعلم النحو والصرف للتيسير في التعلم بهذا المعهد. ثم تعلم النحو والصرف لزميل أبيه كياهي الحاج أشرف، كياهي الحاج فخر الدين سلمان، كياهي الحاج أحمد ز، وكياهي الحاج عبد الباري.

وأيضاً أن التجربة التي لا ينساها، هي لأجل جهده من نقصانه في علم الآلة حصل على المرتبة الأولى في الإختبار الآخر السنة الأولى. هذه الذاكرة لن ينساها، ذلك أنه في أول السنة الدراسية أراد التوقف من التعلم ولكن في آخرها حصل على المرتبة الأولى، ومازالت هذه الدرجة نالها المعلم للسنة الثالثة، سواء كان دروس المعهد أو دروس الحكومي. ويزال أن يقصها لولديه لتحفيزهما في التعلم بجهد واستمرار.^{١٣}

ب. التعليم غير المنهجي

فحين صغره لم توجد روضة تعليم القرآن للأطفال، إنما هو يتعلم بالتلقي مع المدرّسة التي تشتهر "acil Isap" ويستطيع أن يحتم القرآن مرتين عندما يكون في السنة الرابعة بالمدرسة الابتدائية.^{١٤} أما العلوم والأساطير الذين يعلمهم وه في التلقي:^{١٥}

^{١٣} المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الأحد، تاريخ 24 فبراير 2013م، بآمنتاي.

^{١٤} المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الخميس، تاريخ 4 يولي 2013م، بآمنتاي.

^{١٥} المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الخميس، التاريخ 4 يولي 2013م، بآمنتاي.

1. علم النحو والصرف، التعليم مع كياهي الحاج أسرى بالكتب الآتية: متن الجرومية لأبي عبد الله

محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، المختصر جدا لأحمد زيني دحلان، الكواكب الدرية للشيخ الإمام الصنهاجي، الصرف من ضم، كتاب التصريف، وكيلائي.

2. النحو الواضح، التعليم مع كياهي الحاج فخر الدين

3. اللغة العربية، التعليم مع كياهي الحاج أحمد ز

وزيد بتعلمه علم الآلة في المساء بمعهد الرشيدية الخالدية :

1. علم الصرف، التعليم مع كياهي الحاج مسراني حمدان، ل.ج

2. علم النحو، التعليم مع كياهي الحاج عبد الرحيم، ل.ج

3. اللغة العربية، التعليم مع كياهي الحاج حفني، ل.ج (المرحوم)

4. الحديث، التعليم مع كياهي الحاج د. صبران أفندي، حين دراسته في معهد الرشيدية الخالدية

بلىكتب الآتية: إرشاد العباد للشيخ زين الدين المليباري، رياض الصالحين للشيخ يحيى بن شرف

بن حسن بن حسين النووي الدمشقي، صحيح البخاري للشيخ أبي عبد الله محمد بن اسماعيل

بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي

5. وكان يتبع تدريب الإفتاء لأربعة أشهر، سنة 1996. أنه يمارس الفتوى مرة في كل أسبوع بتقديم تقرير أي كتب قرأها، وما محتوياتها ونبذة الكتب، ثم جمعها في مكتب دار الإفتاء المصرية.^{١٦}

قال المعلم: عندما يكون في إندونيسيا، لم يتعلم كثيرا من العلوم، ولكن بعلمي النحو والصرف الذين كانا عنده، يمكنه أن يتعلم علومًا مختلفة في مصر. من خلال خمس سنوات كان يؤمر بإكثار التعلم، ومنه أن يتعلم بالأستاذ نور الدين مريو، ومن الكتب التي تعلمها المعلم به:

1. الفقه: كتاب الشرفاوي على التحرير

2. التصوف: كتاب الرسالة القشيرية

3. القواعد الفقهية: كتاب الأشباه والنظائر

4. التفسير: كتاب التفسير الواضح

ج. مشايخه:^{١٧}

1. كياهي الحاج د. صبران أفندي، ل.ج.١٨

2. كياهي الحاج مسراني حمدان، ل.ج.١٩

^{١٦} المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الأربعاء، التاريخ 3 يولي 2013م، بآمنتاي. و بهذه المناسبة كان كثيرا ما التقى مع الأستاذ الدكتور الشيخ محمد سعيد طنطاوي (كثيرا ما يفتي وله كتاب التفسير) هو مفتي الديار المصرية وإمام صلاة الظهر.

^{١٧} المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الأحد، تاريخ 24 فبراير 2013م، بآمنتاي.

^{١٨} هو يسكن بقرية فاليوارا مقاطعة فرعية آمنتاي الوسطى. وحتى الآن مازال في القاء الدعوة خصوصا في مجلس التعليم المعارف.

^{١٩} هو يسكن بقرية تافوس مقاطعة فرعية آمنتاي الوسطى.

3. كياهي الحاج حنفي إيدار^{٢٠}
4. كياهي الحاج عبد الرحيم، ل.ج^{٢١}
5. كياهي الحاج نور سليم سفران، ل.ج (المرحوم)^{٢٢}
6. الحاج دحلان، ل.ج (المرحوم)^{٢٣}
7. كياهي الحاج شوكاني، ل.ج^{٢٤}
8. كياهي الحاج سيف الدين، ل.ج^{٢٥}
9. كياهي الحاج خير الأنانج^{٢٦}
10. كياهي الحاج أسرى^{٢٧}
11. كياهي الحاج فخر الدين سلمان، م.د^{٢٨}
12. كياهي الحاج أحمد ز، م.د^{٢٩}

^{٢٠} هو يسكن بقرية فاليمبانجان مقاطعة فرعية أمنتاي الشمالية.

^{٢١} هو يسكن بقرية تالاغا سلابا مقاطعة فرعية أمنتاي الجنوبية.

^{٢٢} هو يسكن بقرية فانبجوران مقاطعة فرعية أمنتاي الجنوبية.

^{٢٣} هو يسكن بقرية سونجاي مسرى مقاطعة فرعية أمنتاي الجنوبية.

^{٢٤} هو يسكن بقرية فامنتانجان مقاطعة فرعية أمنتاي الشمالية.

^{٢٥} هو يسكن بقرية فاليوارا مقاطعة فرعية أمنتاي الوسطى.

^{٢٦} هو يسكن بقرية سونجاي تابوكان (المشهور بـ "سوق الثلاثاء" مقاطعة فرعية سونجاي تابوكان.

^{٢٧} هو يسكن بقرية سونجاي تابوكان (المشهور بـ "سوق الثلاثاء" مقاطعة فرعية سونجاي تابوكان.

^{٢٨} هو يسكن بقرية فماتانج بنتينج مقاطعة فرعية سونجاي فاندان.

^{٢٩} هو يسكن بقرية فماتانج بنتينج هولو مقاطعة فرعية سونجاي فاندان.

13. كياهي الحاج عبد الباري^{٣٠}

14. كياهي الحاج عباس رشيد، س.ف.د. إ.د.^{٣١}

3. دوره في الدعوة والتعليم

أول دعوة ألقاها المعلم كان بعد تخرّج ه من مصر سنة 1997، ويسكن حينئذ بمعهد الرشيدية

الخالدية. وغالبا ما زالت دعوته في المصلى، والمسجد، ومجلس التعليم، حتى في المدارس والمكاتب.^{٣٢}

أما بالنسبة لل مواد التي قدمها في الدعوة، هي ماكانت موافقة لمطالب المجتمع أو بضبط لحظة

عند إعطاء المحاضرات، ومعظم الناس يطلبون العلوم الواجبة، ومنها:^{٣٣}

1. مادة التوحيد مثل كتاب: هداية المبتدئين، تحفة المرید شرح جوهرة التوحيد، فتح المجيد للشيخ

نووي البنتاني.

2. مادة الفقه مثل كتاب: مبادئ علم الفقه للحاج محمد سري بن الحاج جرمانى بن الحاج محمد

صديق.

^{٣٠} هو يسكن بقرية سونجاي ساندونج مقاطعة فرعية سونجاي فاندان. وحتى الآن مازال في القاء الدعوة خصوصا في مجلس التعليم المعارف.

^{٣١} هو يسكن بقرية سونجاي تابوكان (المشهور بـ"سوق الثلاثاء" مقاطعة فرعية سونجاي تابوكان.

^{٣٢} المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الأحد، تاريخ 24 فبراير 2013م، بآمنثاي.

^{٣٣} لأنه أراد أن يحافظ على إرث جده، لذلك فهو يستخدم الكتاب الذي كتبه جده.

3. مادة التصوف مثل كتاب: تنوير القلوب، وتحفة الراغبين في بيان طريق السالكين، وعلم

التصوف، وفتوح العارفين، وترجمة البحث المرضية.^{٣٤}

ثم قال المعلم: "الحمد لله على وهبه إلي تعليم ثلاثه علوم، هي التوحيد، الفقه والتصوف على

وفق حاجة الناس أو المجتمع إليها. وأحيانا أريد تعليم التفسير والقواعد الفقهية، ولكنه يحسر المجتمع في

فهم المواد، ولذلك يمكن تعليمه في المدارس فقط". أنشطته مازال المعلم محاضرا في الأمكنة المتنوعة من

حلقات التعليم الديني مثل:

1. حلقة التعليم مسجد رايا أمونتاي، شارع أحمد ياني قرية مورونج ساري مقاطعة فرعية أمونتاي

الوسطى.

2. حلقة التعليم مسجد السعادة قرية هاروس مقاطعة فرعية أمونتاي الوسطى.

3. حلقة التعليم إتحاد المخضرم مكتب المخضرم قرية مورونج ساري مقاطعة فرعية أمونتاي

الوسطى.

4. حلقة التعليم مصلى نور الهداية قرية سونجاي مالانج مقاطعة فرعية أمونتاي الوسطى.

5. مرشد حكومي للإسلام المحكوم عليه السجن الدرجة الثانية ب سونجاي مالانج مقاطعة فرعية

أمونتاي الوسطى (خصوصا للرجال).

6. حلقة التعليم مسجد المنورة قرية بانجانج مقاطعة فرعية بانجانج.

7. حلقة التعليم مصلى السعادي قرية سونجاي ساندونج مقاطعة فرعية سونجاي فاندان.

^{٣٤}المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الأحد، تاريخ 24 فبراير 2013م، بآمنتاي.

8. حلقة التعليم مصلى نور الصبر قرية بايور مقاطعة فرعية هاوور غادينج.
9. حلقة التعليم الرحمة قرية تاتة لابن مقاطعة فرعية سونجاي فاندان.
10. حلقة التعليم هداية الله قرية فانجيوران مقاطعة فرعية آمونتاى الجنوبية (خصوصا للنساء).
11. حلقة التعليم المعارف قرية أنتساري مقاطعة فرعية آمونتاى الوسطى (خصوصا للرجال).
12. حلقة التعليم مسجد بيت المعروف قرية فانانكالان مقاطعة فرعية آمونتاى الشمالية (خصوصا للنساء).

وكان المشتركون في حلقاته التعليم كثيرا من كبار المجتمع منهم الموظف الحكومي، رجل

الأعمال، والموظف العادي وغير ذلك.^{٣٥}

وكان المعلم أيضا خاطب الجمعة المجدول في المساجد الكبيرة في آمونتاى مثل:

1. مسجد التقوى آمونتاى مقاطعة فرعية آمونتاى الوسطى.
2. مسجد نور العبادة قرية لوك بانكاى مقاطعة فرعية لوك بانكاى.
3. مسجد بيت الرحمن قرية رانتاو بوجور مقاطعة فرعية بانجانج.
4. مسجد هداية المتقين قرية فكافوران مقاطعة فرعية آمونتاى الشمالية.
5. مسجد هداية الدين قرية بايور مقاطعة فرعية هاوور غادينج.
6. مسجد الجامع قرية فاندولانجان مقاطعة فرعية سونجاي فاندان.
7. مسجد المتحدة قرية غلاغة مقاطعة فرعية سونجاي تابوكان.

^{٣٥} المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الأحد، تاريخ 24 فبراير 2013م، بآمنتاي.

وقد ألقى المعلم الدعوة والتعليم في المجلس والمجتمع بأحسن المنهج اعتمده بالكتاب والسنة وأعطى في نهاية الحلقة فرصة إلى الحاضرين للبحث والمذاكرة. أو هذا المنهج يختلف بماسلكه المعلمون الأخرى، لأنه لا يريد التعليم بدون البحث والمذاكرة من المشكلات التي لم يفهموها الحاضرون، ولأنه كان كاتب العام لمجلس علماء إندونيسيا الذي كان غالبا ما يواجه مشاكل الناس، حتى أنه سعيد بكثرة الأسئلة من المجتمع وأجابها بكل سرور. وطبعا أجاب تلك الأسئلة على التمسك بالكتب التي قرأها.^{٣٦} و يرفض تسجيل برنامج دعوته ليذاع على التلفزيونية (رسميا)، لأنه يجب على القاء الدعوة أمام الناس من القاءها أمام التلفاز لا يوجد الحاضرون فيه. هذا المنهج الذي أجراه في الدعوة.^{٣٧} وأما مواقفه:

1. المحاضر في المعهد العالي الإسلامي الرشيدية الخالدية (STAIRAKHA).
2. المحاضر في المعهد العالي لعلم القرآن (STIQ) آمونتاى.
3. كاتب العام لمجلس علماء إندونيسيا (MUI) كالمنتان الجنوبية منطقة هولو سونجاي شمالية.
4. الموظف الحكومي المعدني قسم (أمور الدين الإسلام) مكتب وزارة الدينية منطقة هولو سونجاي شمالية.

^{٣٦}المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الأربعاء، تاريخ 24 أبريل 2013م، بآمنتاي.

^{٣٧}المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الأربعاء، تاريخ 24 أبريل 2013م، بآمنتاي.

ب. رأي المعلم عن حكم التشبه

أما الحديث التي ألقته الباحثة عند المعلم سعيد مسروان البنجري هي:

حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ".^{٣٨}

أخرجه أبي داود في سننه: حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ لَعَنَ الْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ وَالْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ".^{٣٩}

أخرجه سنن الترمذي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْلَانَ. حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَ هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهَاتِ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ".^{٤٠}

^{٣٨} محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال، ج 4 ص 38

^{٣٩} أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، ج 4 ص 28. أنظر أيضا محمد ناصر الدين الألباني، سنن أبي داود، (الرياض: مكتبة المعارف)، ص 733

^{٤٠} محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، ج 5 ص 105-106. أنظر أيضا محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن الترمذي، (الرياض: مكتبة المعارف، 1420هـ-2000م)، ج 3 ص 111.

أخرجه ابن ماجه في سننه: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ. حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ لَعَنَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ. وَلَعَنَ الْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ.^{٤١}

أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي نُنَّا خَلْفُ بْنُ الْوَلِيدِ نُنَّا خَالِدٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ الْمُحَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالْمُتَرَجِّحَاتِ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ فُفُلْتُ مَا الْمُتَرَجِّحَاتُ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ الْمُتَشَبِّهَاتُ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ.^{٤٢}

قال الطبري المعنى لا يجوز للرجال التشبه بالنساء في اللباس والزينة التي تختص بالنساء ولا

العكس. و قال ابن حجر: وكذا في الكلام والمشبي.^{٤٣}

كان المعلم سعيد لا يرجع إلى الأحاديث عن حكم تشبه الرجال بالنساء أو العكس، بل يمكن

نقل الحديث عنه في لحظة معينة.^{٤٤} أما إذا كانت دعوته في المسجد أو فيما توجهه للمجتمع، نادرا ما

^{٤١} محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، سنن ابن ماجه، ج 1 ص 614. أنظر أيضا محمد ناصر الدين الباني، صحيح سنن ابن ماجه، (الرياض: مكتبة المعرفة، 1417هـ-1997م)، ج 2 ص 137

^{٤٢} أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج 1 ص 254

^{٤٣} الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (لبنان: دار المعرفة، دون السنة)،

ج 10 ص 332

^{٤٤} مثاله أن يكون متحدثا في المدارس، ويترك عادة وقتا في آخر البرنامج للأسئلة والأجوبة. أحيانا هناك قضايا معينة التي تؤدي إلى الأسئلة حول التشبه، لذا لا يتحدث دائما عن التشبه ولكن ما يناسب لحظة معينة لبحثه.

يتحدث عن التشبه، إلا إذا قدم اليه مشكلة، لأنه إذا ألقى الدعوة أو التعليم للمجتمع كان أكثر تركيزاً فيها حول التوحيد، والفقہ والتصوف.^{٥٥}

قال المعلم: إن حكم تشبه الرجال بالنساء أو بالعكس حرام لأنه:^{٥٦}

1. الأدلة من الأحاديث كانت صحيحة يحتج بها وكانت المرويات من صحيح البخاري.
2. وجود القرينة في النص على تحريمه باستخدام لفظ "لعن" أي الأمر الذي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم.
3. وسيكون ذلك ازالة على هوية هذا الشخص.

خلق الله تعالى الرجل والمرأة، وجعل لكل منهما طبائع وخصائص تصلح حاله وشأنه، ولا تصلح لغيره، كما لا يصلح الشيء إذا وضع في غير موضعه، ومن ذلك أن الله تعالى جعل لكل من الرجال والمرأة خصائص طبيعية في خلقتهما، وخصائص نفسية لا يشابه أحدهما فيها الآخر، ومحالة تغيير ذلك، إنما هي محاولة لقلب الفطرة المحكمة التي فطر عليها كل منهما، ولذلك جاءت الشريعة باللعن لكل من تشبه من الرجال والنساء بالآخر. ومن مقاصد الشرع في هذا المنع إظهار الفرق بين الرجل والمرأة، كما أن من حكمه في ذلك قطع الطريق على ما يفضي إليه ذلك من مفساد عظيمة دينية ودنياوية.

^{٥٥} المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الأربعاء، تاريخ 3 يولي 2013م، بآمنتاي.

^{٥٦} المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الأربعاء، تاريخ 3 يولي 2013م، بآمنتاي.

ثم قال المعلم: جعل الله سبحانه وتعالى لكل مخلوق منزلة وفضلاء، بعضهم يفضل على بعض. للرجال نصيب ليس نصيبه م في النساء، وكذا النساء لمن نصيب لم يوجد في الرجال. قد فضل الرجل من النساء في خلقته القوية وطبيعته الجليلة. وفضل النساء بطبيعته اللطيفة وخلقته الملية. بسبب إختلاف الفضلة بينهما فاختلف أيضا التكليف الشرعي بينهما بحسب قوتها وقمتها وطبيعتها. قال الله تعالى:

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (سورة الإسراء: 70)

وأما التشبه الذي أشد خطرا تغيير خلق الله، يعني في بداية الخلق أنه رجل، ثم غير بتدخل الناس فصار امرأة، أو العكس في بداية الخلق أنها امرأة ثم غيرت بتدخل الناس فصارت رجلا. صار مثل هذا العمل حراما واضحا، إلا إذا كان ذلك من الفطرة (أصل خلقته) فلا بأس به، لأنه ليس فيه أي التدخل من الناس في التغيير، وأنه خلق الله من أوله.^{٤٧}

^{٤٧}المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الأربعاء، تاريخ 3 يولي 2013م، بآمتاي.

ثم قال المعلم : طراز الملابس ونموذج الحلاقة أو كيفية المشي، في الواقع كل ذلك يتعلق بالعادة فقط. أعتقد إن في الإسلام سماحة في حدود معينة. كما في القاعدة "العادة محكمة"^{٤٨}. لا يقدم هوى النفس، كما قال الله تعالى في سورة ص : 26

يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (26)

و قال ابن حجر: وأما ذم التشبه بالكلام والمشى فمختص بمن تعمد ذلك ، وأما إذا كان ذلك من أصل خلقته وإنما يؤمر بتكلف تركه والادمان على ذلك بالتدرج، فإن لم يفعل وتمادى دخله الدم،

^{٤٨}المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الأربعاء، تاريخ 3 يولي 2013م، بآمنتاي. أنظر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، الأشباه والنظائر، (الحرمين: 1429)، ص66-74. هي القاعدة السادسة؛ قال القاضي: أصلها قوله صلى الله عليه وسلم "ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسنٌ" قول عبد الله بن مسعود أخرجه الإمام أحمد في مسنده. وقال الله تعالى: { وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ }، (الأعراف: 199). وبعد النظر إلى القاعدة، الحديث والآية السابقة نحتاج إلى بيان تعريف العادة والعرف وتعلقهما بالحديث. قال الجرجاني، العادة: مَا اسْتَمَرَ النَّاسُ عَلَيْهِ عَلَى حُكْمِ الْمُعْقُولِ وَعَادُوا إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. الْعُرْفُ: مَا اسْتَقَرَّتِ النَّفْسُ عَلَيْهِ بِشَهَادَةِ الْعُقُولِ وَتَلَقَّتْهُ الطَّبَائِعُ بِالْعُقُولِ، وَهُوَ حُجَّةٌ أَيْضًا لِكُنْهٖ أَسْرَعُ إِلَى الْفَهْمِ بَعْدَ أُخْرَى. أما عند عبد الوهاب خلاف: الْعُرْفُ هُوَ مَا تَعَارَفَهُ النَّاسُ وَسَاوُوا عَلَيْهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ تَرْكٍ وَيُسَمَّى الْعَادَةَ. وَفِي لِسَانِ الشَّرْعِيِّينَ الْقُرْفُ بَيْنَ الْعُرْفِ وَالْعَادَةِ. وبعد بيان التعريفات، عرفنا أن العرف والعادة مرادف ويمكن من حيث الفعل أو الكلام. فكل هذين قد فعلهما الناس مرارا حتى يتعلق بالنفس، قبل ويصدقه العقل و الطبيعة السليمة. ذلك بالطبع من لأمر النافع ولا يتعارض مع الشرع، حتى يكون مراد الحديث هو ما رآه المسلمون حسنا. ولا يدخل في تعريف العادة والعرف الأمور التي تؤدي الى الفساد، الظلم والشئ الذي لا فائدة فيه، وتكرار الأحوال أو الأفعال التي تتعارض مع النصوص الشرعية. لذا فإن الفعل في المجتمع إن كان يدخل في تعريف العادة والعرف فيصلح أن يصير حكما شرعيا أو من مصادر الأحكام.

ولا سيما أن بدا منه ما يدل على الرضا به، وأخذ هذا واضح من لفظ المتشبهين.^{٤٩}

وإما إطلاق من أطلق كالنووي وأن المخنث الخلقي لا يتجه عليه اللوم فمحمول على ما إذا لم يقدر على ترك الشني والتكسر في المشي والكلام بعد تعاطيه المعالجة لترك ذلك، وإلا متى كان ترك ذلك ممكناً ولو بالتدريج فتركه بغير عذر لحقه اللوم.^{٥٠} و أما أرائه في التشبه على من ثلاثة أشكال:

1. التشبه في اللباس

أ. تشبه الرجل بالمرأة في اللباس.^{٥١}

قال المعلم: أعتقد أن الرجل الذي يلبس الملابس النسائية كان نادراً ما يحدث، وإن وجد ذلك إنما ينشأ من رجل يتجاوز الحد بتغير أو بإزالة شخصية (هوية) المرء من خلقتها التي خلقها الله له، هو ما يسمى بـ"مخنث" فهذه هي الحالة المحرمة.

ثم قال المعلم: " سألت يوماً الحاضرين (في الحلقة) ماذا لو ألبس "موكيناً" (الملابس النسائية للصلاة خاصة) حينما ألقى الموعظة أو الدعوة وكان ذلك ساتراً للعورة؟ لا يتفق جميع الحاضرين، وقلت

^{٤٩} الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (لبنان: دار المعرفة)، ج 10 ص332. أنظر أيضاً عكاش عبد المنان الطيبي، فقه الإمام البخاري من فتح الباري، (لبنان: مكتبة العلمية)، ص480. أنظر أيضاً عبد الرحمن بن ناصر البراك، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (دار طيبة، 1426هـ-2005م)، ج13 ص381. و الإمام العلامة بدر الدين بن أحمد العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (لبنان: دار الكتب العلمية، 1421هـ-2001م)، ج22 ص63.

^{٥٠} الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج10 ص332. أنظر أيضاً عبد الرحمن بن ناصر البراك، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (دار طيبة، 1426هـ-2005م)، ج13 ص381. و عكاش عبد المنان الطيبي، فقه الإمام البخاري من فتح الباري، (لبنان: مكتبة العلمية)، ص480.

^{٥١} المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الجمعة، تاريخ 5 يولي 2013م، بآمناتي.

لهم إنما الأندونيسيون الذين يرتدون موكينا، والعرييون لا يلبسونه عند الصلاة". ومن هنا نظرنا أن العادة تصلح لاثبات الحكم.

ب. تشبه المرأة بالرجل في اللباس.^{٥٢}

قال المعلم: وفي اللباس، لا بأس للمرأة أن يلبس الملابس الرجالية كالسروال. كان الناس قالوا للمرأة التي ارتدت السروال "هذا عيب"، ولكن على رأيي لا بأس به، مادام السروال غير ضيق وساترا لعورة تلك المرأة، لأن السروال ليس للرجل خاصة بل للمرأة أيضا.

ثم قال المعلم: عندي مدرس اسمه الأستاذ نور الدين مريو الذي اعتبره الناس متطرفا، ولكن لا أتفق معهم بما قالوا له لأنه عالم، مشهور، وقوي المبدأ. سألته يوما "عن المرأة التي لبس السروال؟ قال يجوز ذلك مادام السروال ليس ضيقا ولا شفافا وثوبها طويل". والحال أنه مشتهر عند معظم الناس بشديد في الفتوى، ولكن عنده أن في هذه القضية لها سماحة، وأنا أتفق معه.

و قال الطبري في هذا المشكل، فأما هيئة اللباس فتختلف باختلاف عادة كل بلد، فرب قوم

لا يفترق زى نسائهم من رجالهم في اللبس، لكن يمتاز النساء بالاحتجاب والاستتار.^{٥٣}

^{٥٢}المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الأربعاء، تاريخ 3 يولي 2013م، بآمناتي.

^{٥٣}الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (لبنان: دار المعرفة)، ج 10 ص332. أنظر أيضا عبد الرحمن بن ناصر البراك، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (دار طيبة، 1426هـ-2005م)، ج13 ص381. و الإمام العلامة بدر الدين بن أحمد العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (لبنان: دار الكتب العلمية، 1421هـ-2001م)، ج22 ص63. و عكاش عبد المنان الطيبي، فقه الإمام البخاري من فتح الباري، (لبنان: مكتبة العلمية)، ص480.

2. التشبه في حلاقة الشعر.^{٥٤}

أ. تشبه الرجل بالمرأة في حلاقة الشعر

قال المعلم: لو كانت للرجل حلاقة الشعر مثل حلاقة شعر المرأة التي هي طويلة عادة، نظر من العادة التي كانت عندنا أنه أعتبر غريبة. ففي هذه المسألة أنا لا أتفق مع الرجل الذي كان شعره طويلا، لا أقول إن ذلك حرام، ولكن عدم الأتيق في المظهر لذلك الرجل.

ب. تشبه المرأة بالرجل في حلاقة الشعر

قال المعلم: إذا كان شعر المرأة قصيرة لا أقول ذلك حرام، وأنه هو أيضا لا يخلو من العرف أو العادة التي توجد في المجتمع . ولكن الأفضل إذا كانت المرأة تستعورتها عند الخروج من المنزل أو أماما لأجنبي.

3. التشبه في المشي

أ. تشبه الرجل بالمرأة في المشي^{٥٥}

قال المعلم: إذا كان الرجل يشبه المرأة في المشي، ذلك من فطرته بدون تدخل من أي جهة، فلا بأس به وينصح له بالممارسة لترك تلك العادة. أما المنهي عنه، يعني تشبهه بالمرأة متعمدا ولم يرد الممارسة على تركه ليصلحه.

^{٥٤} المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الجمعة، تاريخ 5 يولي 2013م، بآمنتاي.

^{٥٥} المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الجمعة، التاريخ 5 يولي 2013م، بآمنتاي.

ب. تشبه المرأة بالرجل في المشي^{٥٦}

قال المعلم: المرأة التي شبهت الرجل في المشي أو السلوك هي ما تسمى بالمسترجلة^{٥٧}، إن كانت

المرأة خلقت على هذه الهيئة فلا بأس به أيضا ولكن تنصح أن تمارس لتترك تلك العادة، لأني أعتقد أن

المحرم هو التغيير متعمدا وإزالة الهوية من الفطرة التي خلقها الله لها.

ثم قال المعلم: فمن الممكن في قضية التشبه له الجوانب الإيجابية والسلبية، منها:^{٥٨}

1. الجوانب الإيجابية

للرجال يمكن القول من الجوانب الإيجابية للتشبه إذا كانوا لديهم سلوك لطيف مثل النساء، لأن

الرجل لم يكن حازما وثابتا دائما. أعتقد أن الرجل في حاجة لمعرفة سلوك المرأة اللطيفة، لأنه في ظل

ظروف معينة، لا بد للرجل أن يكون مثل هذا الموقف . المثال: الرئيس، فإنه لا يجوز له أن يأمر المرء

بأي شيء أراد، وفي وقت معين لا بد أن يتصف بالحنان والشعور، وربما هذا هو الجانب الإيجابي من

التشبه، أن للرجل طبيعة نعومة. وللنساء على العكس من الرجال، إذا كانت المرأة لديها صفة

الذكورة، ولعل الجانب الإيجابي إنشاء الشجاعة، والثقة بالنفس.

2. الجوانب السلبية

^{٥٦} المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الأربعاء، تاريخ 3 يولي 2013م، بآمنتاي.

^{٥٧} المرأة التي تشبه الرجل في اللباس، و المشي، و التكلم، و رفع الصوت، و النشاط، و الخلاطة. تدعى المرأة كالرجل إذا تكون

مثل الرجل.

^{٥٨} المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الأربعاء، التاريخ 3 يولي 2013م، بآمنتاي.

أما الجانب السلبي، فالتشبه غير هوية الشخص أو خصائص الطبيعة التي تم إنشاؤها من أجله، حتى تكون هويته غير واضحة . في هذه الحالة أنا لا أتفق (المعلم) مع جميع أنواع العملية الجراحية التي تغير فطرة الإنسان التي خلقها الله له، إلا إذا كان على شخص نوعان من الأعضاء التناسلية . إذا وجد على شخص ما لديه اثنان من الأعضاء التناسلية، يستحيل أن يسلك 50% كالرجل و 50% كالمراة على السواء، ولا بد أن تكون لديه شخصية أكثر هيمنة على المراة أو على الرجل، مع هذه الظروف، فإنه يجوز له أن يفعل العملية الجراحية بالنظر إلى صفة أكثر هيمنة في نفسه.

ثم قال المعلم: أما الحيلة لنا (الآباء والأمهات) لتجنب تشابه الطفل بالجنس الآخر هي:⁹

1. يلزم للوالدين تعليم أحكام الدين و ينصحان الأولاد بها، لأن من أحكام الدين يعرف أن التشبه بالجنس الآخر يتدخل الناس أو التعمد فيه حرام وأنه من أكبر الكبائر لعنها الله ورسوله.
2. ينبغي للوالدين فعل وقائي ووقاية. إذا رأيا في الطفل صفة قبيحة فوجب النهي حالا من دون تأجيل، لأن الوالدين إذا تركا الولد على تلك الحالة فالمخطئ هو والداه.
3. ينبغي للوالدين مراقبة الطفل ودعم موهبته على وفق لحالة الطفل وظروفه، وهل يكون تلك الموهبة مناسبة لموهبة من رجل أو امرأة . لأنه كان يخشى عليه عند ما نشأ بالغاً حصل له التأثير من البيئة وتحويل ما أصبحت علامته المميزة.

⁹ المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الأربعاء، تاريخ 3 يولي 2013م، بآمناتاي.

4. إعطاء الاهتمام الكامل للطفل، لأن التشبه تمكن نشأته بسبب شغل الوالدين الذين لا يستطيعان

اعطاء الاهتمام و السيطرة على انتباه الطفل.

5. التعود في وقت مبكر. إذا كان الطفل ذكرا، فليعود له القيام بأنشطة للرجل، كالقيام بالعمل أثقل من

عمل النساء. إذا كانت امرأة فليعود لها على عمل المرأة، كالطبخ والكنس وغيرها.

ج. الأدلة التي أقام بها المعلم في حكم التشبه

و أما الأدلة التي يستخدمها المعلم في حكم التشبه فهي:

4. دليل القرآن؛^{٦٠}

• يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ.^{٦١}

• وَلَا ضَلَّتْهُمْ وَلَا مَنَّتْهُمْ وَلَا مَرَّتْهُمْ فَلْيَتَّكِنُوا آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرَّتْهُمْ فَلْيَعْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ

يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا.^{٦٢}

5. الأدلة من الأحاديث؛

^{٦٠}المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الأربعاء، تاريخ 3 يولي 2013م، بآمنناي.

^{٦١}سورة ص: آية 26

^{٦٢}سورة النساء: آية 119

• حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- الرَّجُلَ يَلْبَسُ لَيْسَةَ الْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةُ تَلْبَسُ لَيْسَةَ الرَّجُلِ.^{٦٣}

• حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سَيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٍ عَارِيَاتٍ مُمِيلَاتٍ مَائِلَاتٍ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِجْحَهَا وَإِنَّ رِجْحَهَا لَتَوَجِدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا ».^{٦٤}

• وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ جَمِيعًا عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ - قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ - أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِيَانَ بْنِ تَعْلَبٍ عَنْ فَضِيلِ الْفُقَيْمِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ ». قَالَ رَجُلٌ إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ نَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبَرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَعَمَطُ النَّاسِ ». (باب تحريم الكبر وبيانها).^{٦٥}

^{٦٣} أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، ج 4 ص 28. أنظر أيضا محمد ناصر الدين الألباني، سنن أبي داود، (الرياض: مكتبة المعارف)، ص 733. المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الجمعة، تاريخ 5 يولي 2013م، بآمنتاي.

^{٦٤} الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح المسلم، باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات، كتاب اللباس والزينة، (دار الفكر: 1414هـ-1993م)، ج 2 ص 330-331. المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الأربعاء، تاريخ 3 يولي 2013م، بآمنتاي.

^{٦٥} المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الجمعة، تاريخ 5 يولي 2013م، بآمنتاي.

- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحَرْشِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الطَّبَالِيسِيُّ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ خِلَاسِ بْنِ عمرو عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَخْلُقَ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا.^{٦٦}
- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتٍ حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي مُنِيبِ الْجُرَشِيِّ عَنْ ابْنِ عُمرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ ».
- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ إِبرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ الْمُخْتَلِئِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَقَالَ « أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ وَأَخْرِجُوا فُلَانًا وَأَخْرِجْ عَمْرَ فُلَانًا ».^{٦٧}

6. الأدلة من فتاوى العلماء؛

- الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: التشبه بالكفار هو أن الإنسان يتزيا بزيهم في اللباس ، أو في الكلام، أو ما أشبه ذلك ، بحيث إذا رآه الرائي يقول: هذا من الكفار ، أما ما يشترك فيه المسلمون والكفار فهذا ليس تشبهاً، مثل: الآن لبس البنطلون للرجال لا نقول هذا تشبه؛ لأنه صار عادة للجميع، وأما مسألة السيارات وغيرها فهذه ما فيها تشبه إطلاقاً.^{٦٨}

^{٦٦}المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الجمعة، تاريخ 5 يولي 2013م، بأمتناي.

^{٦٧}المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الجمعة، التاريخ 5 يولي 2013م، بأمتناي.

^{٦٨}المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الجمعة، تاريخ 5 يولي 2013م، بأمتناي.

- قال يوسف القرضاوي: وقد حرّم الإسلام على المرأة أن تلبس من الثياب ما يصف وما يشف عما تحته من الجسد، ومثله ما يُحدّد. أجزاء البدن، وبمخاصة مواضع الفتنة منه.
- قال الأستاذ نور الدين مريو: عن المرأة التي ارتدت السروال؟ قال يجوز ذلك مادام السروال ليس ضيقاً ولا شفافاً وثوبها طويل. والحال أنه مشتهر عند معظم الناس بشديد في الفتوى، ولكن عنده أن في هذه القضية لها سماحة.^{٦٩}
- قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: فهؤلاء الذين يطولون شعرهم نقول لهم هذا خلاف العادة المتبعة في زمننا هذا. واتخاذ شعر الرأس مختلف فيه هل هو من السنن المطلوب فعلها؟ أو هو من العادات التي يتمشى فيها الإنسان على ما اعتاده الناس في وقته؟. والراجع عندي: أن هذا من العادات التي يتمشى فيها الإنسان على ما جرى عليه الناس في وقته، فإذا كان من عادة الناس اتخاذ الشعر وتطويله — فإنه يفعل. وإذا كان من عادة الناس حلق الشعر أو تقصيره فإنه يفعل.
- قال الشيخ كامل محمد عويذة و سيد سابق: لا يجوز للمسلمة قطع رأسها إلا الضرورة.
- قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني الحكم قطع الرأس للمسلمة مناسبة بنيتها. "إذا نيتها لتشه النساء من الكافر أو الفاسق، فلا يجوز. و لكن إذا نيتها لسرور الزوج أو لسهولة نفسها في الحركة، فعندي هذا العمل يجوز.

^{٦٩} يوسف القرضاوي، الحلال والحرام في الإسلام، (القاهرة: مكتبة وهبة، 1413هـ-1993م)، ص84

- قال الشيخ ابن باز رحمه الله: النهاء في قطع الشعر حتى لا يبقى. بل إذا تريد تقصير الشعر فينبغي العمل بالحسن فيما رضاك و زوجك, و أما إذا بدون الشعر فلا يجوز إلا بسبب المريض.^{٧٠}
- قال أبو محمد عبد الرحمن بن سارجان إذا الهدف في قطع الشعر لتشبه المرأة من الكفار فحكمه حرام. لأن التشبه إلا إلى المسلمين حرام. و لكن إذا قصده ليس للتشبه، بل بقصد المناسب في العادة عند المرأة، و أيضا إذا ذلك النمط من الزين عنده و تستخدم في الزينة أمام زوجها.^{٧١}

د. المنهج الذي سلكه المعلم في فهم الحديث

قرر العلماء أن في الدراسة الحديثية فنان (على الأقل): نقد الحديث وفقهه أو فهمه. فالأول دراسة عن صحة الحديث أو ضعفه أو وضعه في السند والمتن. والثاني دراسة عن مناهج شرح الحديث وفهمه.^{٧٢} والذي يظهر أن نقد الحديث هو بحث علمي لكشف قمة الحديث وحجتيه من حيث: صحيحه أو سقيمه، وصوله أو إنقطاعه. وأن فهم الحديث بحث علمي في بيان مراد الحديث أو تطوير ما إنعكس فيه. وعلى سبيل الإختصار، فقه الحديث هو فهم الحديث.

^{٧٠} <http://abangdani.wordpress.com/2010/06/25/beberapa-fatwa-tentang-rambut-rambut-gondrong-bagi-pria-dan-rambut-pendek-bagi-wanita/>

^{٧١} المقابلة المباشرة بالمعلم سعيد في بيته يوم الجمعة، تاريخ 5 يولي 2013م، بآمنتاي.

^{٧٢} نزار علي، (Memahami Hadis Nabi (Metode dan Pendekatan)، (جوكرتا: الرحمة، 2001)، ص xii

قال الطاهر الجوابي أن فقه الحديث بحث عميق واسع، لكونه محتاجا إلى فنون أخرى، كعلوم الرجال وعلوم السند وعلوم المتن وغيرها.^{٧٣} ومن ناحية أخرى أن ستوجد في فقه الحديث مناهج متنوعة وإهتمامات متميزة المستخدمة في فهم الحديث.

أما في هذا البحث، تستخلص الباحثة أن المنهج الذي يستخدم المعلم في فهم الحديث منهجا تحليليا.^{٧٤} تشترح في الخطوة الأولى أن ذلك الحديث صحيح لأن روي للبخاري في كتابه صحيح البخاري، و قال أيضا أن ذلك الحديث دل على التحريم، كما في لفظه "لعن".

و المنهج الذي يستخدم المعلم في فهم الحديث ليس بفكرته فقط، بل يستخدم المعلم الإهتمام النصية والإهتمام المعنوية/السياقية، هي بمقارنة الأحاديث و الفتاوى أو من القرآن الكريم ثم ينظر بحال الحاضر في المجتمع و بعد ذلك يأخذ النتيجة.

و بين المعلم أدلة التي أقام بها في فهم الحديث، هي:

من الحديث: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- الرَّجُلَ يَلْبَسُ لَيْسَةَ الْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لَيْسَةَ

^{٧٣} محمد طاهر الجوابي، جهود المحدثين في نقد متن الحديث النبوي الشريف، (مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله)، ص128
^{٧٤} يعنى شرح أحاديث النبوي ببيان ما في الحديث من معانيه وسبب وروده وغير ذلك على حسب قمة المشرح . أنظر نزار

الرَّجُلِ.^{٧٥} من هذا الحديث فهم المعلم أن الرجل يلبس لباس المرأة نادرا، و لو يمكن هناك الرجل الذى يسرف بتغيير أو إزالة شخصيته من فطرته التي خلق الله تعالى إليه.

و مقارنة أيضا من القرآن هي:

من القرآن: **وَلَا ضَلَّ اللَّهُ مَن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا**. من هذا الآية فهم المعلم أن فيما تحرم في هذه الآية الشَّيْطَانَ وَوَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا. من هذا الآية فهم المعلم أن فيما تحرم في هذه الآية تغيير فطرته عمدا. ذكر في تفسير الطبرى عدة أعمال الإنسان التي تحرم لأنها من "تغيير خلق الله تعالى"، مثل اللوطى، و المثليه، و إتصال الشعر، قطع السن، و جعل الوشم، و حليق الحاجب، و تحنث بمعنى يلبس الرجل و يتخلق مثل المرأة أو العكس.

و قد نظر ايضا تعلقا بأقوال العلماء، أحدها مثل وفق مع إجابة معلمه عندما يسؤل و هو نرد مريو الذي يقول لا بأس عن لباس المرأة بسروال، مادام ذلك السروال ليس قصيرة، و لا يمكن أن ينظر الأخر و لا بد قميصها طويل. و يوافق أيضا بشروط من قول الشيخ يوسف قرضاوى في مسألة اللباس، أن الإسلام يحرم المرأة بلباس القصيرة حتى يستطيع منظور في جلد أجسامها للأخر. و دخل فيها مثل اللباس الذي يكون منظور في أجزاء جسمها، لاسيما في أجسام التي تحمل على الفتنة.

^{٧٥} أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، ج 4 ص 28. أنظر أيضا محمد ناصر الدين الألباني، سنن أبي داود، (الرياض: مكتبة المعارف)، ص 733

و أما الإهتمام الذي يستخدم المعلم في الحديث باللغة،^{٧٦} كما في نص الحديث:

حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ.^{٧٧}

يستخدم في هذا الحديث لفظ "لعن" و هو الأمر الذي نهي رسول الله صلى الله عليه و سلم و هذا يدل على التحريم. لكن عنده حدود معين في ذلك التشابه، و يعتمد أيضا في القاعدة "العادة محكمة".

وبين المعلم أيضا الأحوال المتعلقة، منها:

1. الجوانب الإيجابية والسلبية من التشبة.

2. ويقدم المعلم الحيلة لنا (الآباء والأمهات) لتجنب تشبه الطفل بالجنس الآخر.

وبعد نظرنا إلى شرح المعلم لهذا البحث، استنبطت الكاتبة أنه سلك منهج التحليلي في فهم

الحديث عن التشبه، كما يلي بيانه: أن تشبه الرجال بالنساء أو العكس حرام قاطع باستدلال

^{٧٦} لا بد في فقه الحديث أن يشرح كل ألفاظ متن الحديث، لاسيما بإهتمام اللغوي. لأن الأحاديث إنما ينظم من أقوال اللغة العربية الصحيحة. لذا أن اللغوي هو إهتمام مهم في فقه الحديث، ليسهل بيان إهداء الحديث. أنظر نزار علي، Memahami Hadis Nabi (Metode dan Pendekatan)، ص 57

^{٧٧} أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مغيرة بن البرزبية البخاري، صحيح البخاري، باب اللباس 61، (بيروت: دار الفكر، 1994)، ج 4 ص 293.

الأحاديث الصحيحة باستخدام لفظ "لعن"، لكن عنده هناك حدود معين في ذلك التشبه. واستنبطت الكاتبة حكم التشبه مكروه^{٧٨}، إذا نظرنا في أصول فقه هي: واجب، حرام، سنة، مكروه، مباح؛ لأن حدود معين في ذلك التشبه و بحال الحاضر في المجتمع. وبمعنى النهي والتحريم ويثبت هذا التحريم بالعمد الذي شجع على تغيير خلق الله تعالى، أي أن في بداية الخلق أنه رجل، ثم غير بتدخل الناس فصار امرأة، أو العكس في بداية الخلق أنها امرأة ثم غيرت بتدخل الناس فصارت رجلاً أو تعمد ذلك.

^{٧٨}المكروه في اللغة: ضد المحبوب. واصطلاحاً: ما طلب الشارح تركه طلباً غير حازم، ويمكن أن يقال هو ما يثاب تاركه امتثالاً ولا يعاقب فاعله.